تاريخ الإرسال: 2019/06/16 تاريخ القبول:2019/07/13

الفروق في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية

Differences in psychological security level of the students adolescents in secondary school

سعدية عبد اللاوي
طالبة الدكتوراه علوم
sadiaabdellaoui84@gmail.com
جامعة محمد بوضياف المسيلة

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية، و معرفة الفروق بينهم في مستواها تبعا لمتغير الجنس والمستوى الدراسي. تكونت عينة الدراسة من (710) مراهقا متمدرسا، طبق مقياس الطمأنينة النفسية لفهد بن عبد الله الدليم (2003)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: لا توجد فروق ذات مستوى الطمأنينة النفسية متوسط لدى المراهقين المتمدرسين دلالة إحصائية ما بين المراهقين المتمدرسين في مستوى الطمأنينة النفسية تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الطمأنينة النفسية؛ المراهقة؛ المراهق المتمدرس.

Abstract

Study aimed to discover the level of psychological security of the students adolescents, and know the differences between their levels in psychological security due to gender and school level. study sample consisted of (710) students. used the measure of psychological security from fahd ben Abdullah addelaim (2003).The study reached the following results: level of psychological security of the students adolescents is medium. there were not any statistical significant differences between the

students adolescents levels in psychological security due to gender and school level.
Key words : psychological security; adolescence; student adolescent.

مقدمة

تعد الطمأنينة النفسية من " أهم الحاجات النفسية لبناء الشخصية الإنسانية حيث أن جذورها تمتد من مرحلة الطفولة وتستمر عبر المراحل العمرية المختلفة و هذه الحاجة تكسب خواصها من خلال الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، بداية من الوسط الأسري الذي يعيش فيه بناء على نوع العلاقة التي تربطه بهم و نوع المعاملة التي يتلقاها منهم، لذا نجد الكثير من المنظرين حسب **عماد محمد مخيمر** أشاروا إلى الأهمية الوالدية في تشكيل السلامة النفسية أو المرض النفسي للفرد، و أوضحوا أن نوعية العلاقة مع الأشخاص ذوي الأهمية النفسية لديه هي التي تحدد خصائصه النفسية، وذلك وفقا لما يدركه من طمأنينة نفسية واهتمام واحترام وضوابط من قبل تلك الأشخاص"[1]. و في هذا الصدد ذكر **برستون** Preston حسب **جليل وديع شكور** أن : " العناصر الأساسية لتحقيق الطمأنينة النفسية تكمن في محبة الطفل في تقبله وفي استقراره، فمحبته من محيطه وبخاصة من الأم أو الأب تسهل له نموه الطبيعي والسليم ليس فقط على الصعيد العاطفي وإنما أيضا على الصعيد الجسماني والعقلي والاجتماعي"[2].

فإذا تربى الطفل في أسرة وفرت له حاجته إلى الطمأنينة النفسية يجعله ذلك بتجاوز مرحلة الطفولة بنجاح، ثم يجد نفسه في مرحلة عمرية أخرى يحتاج فيها أكثر إلى الراحة والاستقرار النفسي ألا و هي مرحلة المراهقة و حاجة المراهق إلى الطمأنينة النفسية من أهم الحاجات في تكوين أساس شخصيته وإمدادها بأنماط من القيم والمعايير والسلوك والاتجاهات السليمة السوية، وهي من أهم شروط الصحة النفسية، و هي المصدر الأول لإحساس المراهق بالثقة في ذاته وفي من حوله، و خاصة أنه يتعامل مع المجتمع ككل، فبعد الأسرة يجد نفسه أمام أقرانه و زملاء الدراسة و حتى

الأستاذ، الذين يبادلونه علاقات ومعاملات مختلفة يمكن أن تؤثر فيه إما إيجابا أو سلبا مما يؤثر على استقراره النفسي.

1. إشكالية الدراسة:

إذا كانت الطمأنينة النفسية حاجة ضرورية للإنسان عامة، فإنها أكثر ضرورية للمراهق في أي مجتمع كان و ذلك نظرا لخصائص ومميزات المرحلة العمرية التي يتواجد فيها، حيث وصفها **عبد العزيز النغميشي** أنها: " مرحلة حرجة، فهي فترة انتقالية مؤقتة يعتريها الكثير من التغيرات السريعة، ولهذه التغيرات تأثير على الاستقرار النفسي للمراهق ، فيفقد الأمن والطمأنينة حيث يتساءل عما يعتري جسده من تغيرات، وما يطرأ على مشاعره وانفعالاته من تبدل واضح، وما يواجهه من مواقف اجتماعية جديدة عليه، ونتيجة ذلك قد يدرك المراهق الخوف والشعور بعدم الطمأنينة النفسية"[3].

كما أن تحقيق وجود المراهق في هذه المرحلة حسب **عادل عز الدين الأشول** يكون " في إحساسه بالطمأنينة النفسية، وبالانتماء للآخرين وانتماء الآخرين له وحبه للآخرين، وحب الآخرين له، وأن يكون موضع تقدير الآخرين وهكذا يبدو أن معنى تحقيق الوجود في هذه المرحلة يختلف عن معناه في حالة الطفل، أي أن معنى الوجود في مرحلة النضج، هو وجود الإنسان في تحقيقه لتلك الصفات التي تميزه عن غيره من المخلوقات، وتصل به إلى المستوى الأعلى والأمثل، وهو مستوى تحقيق الإنسانية"[4].

فالمراهق المتمدرس إذا ما أحس و شعر بالطمأنينة النفسية أثناء تواجده مع أسرته، أقرانه و زملاء الدراسة و حتى مع الأستاذ و تفاعله معهم، فإن ذلك يشعره بالارتياح التام و الهدوء النفسي و بذلك يشعر بقوة شخصيته التي تتجلى في قوة الأنا لديه، حيث أن قوة الأنا تمثل قوته وقدرته على مواجهة الواقع وتقبله والقدرة على استخدام ما لديه من مهارات معرفية وانفعالية وسلوكية في التعامل مع أي موقف في أي ظرف، ولهذا تم طرح التساؤلات التالية:

– ما مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تعزى لمتغير الجنس؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

2. فرضيات الدراسة:

1.2 توجد مستويات متباينة من الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية.

2.2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تعزى لمتغير الجنس.

3.2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

3. أهداف الدراسة: تكمن أهداف الدراسة فيما يلي:

أولا– التعرف على مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية.

ثانيا– الكشف عن الفروق بين المراهقين المتمدرسين في مستوى الطمأنينة النفسية باختلاف جنسهم.

ثالثا– الكشف عن الفروق بين المراهقين المتمدرسين في مستوى الطمأنينة النفسية باختلاف مستوى دراستهم (السنة الأولى، الثانية و الثالثة ثانوي).

4. أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

أولا– تتعرض إلى متغير هام في حياة المراهق ألا و هو الطمأنينة النفسية التي تعد من مؤشرات الصحة النفسية الايجابية لديه، وهي من المفاهيم الأساسية في علم النفس وخاصة في هذا العصر الذي تفشت فيه الأمراض النفسية والاجتماعية.

ثانيا– تتناول أهم مرحلة من مراحل العمر ألا وهي مرحلة المراهقة، التي تعتبر من أصعب المراحل التي يمر بها الكائن الإنساني، وهذا نظرا للتغيرات الكثيرة التي تطرأ على المراهق مما يجعله يعيش أزمات نفسية واجتماعية و دراسية.

ثالثا– توضيح وإدراك أهمية تحقيق الطمأنينة النفسية للمراهق و خاصة المراهق المتمدرس من أجل مواصلة حياته بشكل طبيعي باعتبار أن حسب علماء النفس الطمأنينة النفسية تمثل حجر زاوية في تشكيل الشخصية السوية وخاصة لدى المراهق.

5. الدراسات السابقة:

1.5 دراسة إياد أقرع (2005): هدفت الدراسة إلى التعرف على الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كما هدفت إلى التحقق من دور متغيرات الدراسة. تكونت العينة من 1002 طالبا من طلبة الجامعة، استخدم مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي. و من أهم نتائج توصلت إليها الدراسة أن الشعور بالأمن النفسي حصل على تقدير منخفض، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية تعزى لمتغير الجنس[5].

2.5 دراسة سامية الحلفاوي (2005): هدفت الدراسة إلى المقارنة بين عينات من طلاب وطالبات التعليم المختلف من حيث نوع التعليم أزهري – غير أزهري الجنس والاختلاط، والتخصص في درجة الطمأنينة الانفعالية، تكونت العينة من 630 طلبة المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية. و توصلت الدراسة **إلى** وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة الطمأنينة الانفعالي لصالح الذكور، وجود فروق دالة في درجة الطمأنينة النفسية بين الطلبة الأزهريين وغير الأزهريين لصالح الأزهريين[6].

3.5 دراسة غاية أحمد الشيخ القاسم (2005– 2006): وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الجزيرة (مدينة ود مدني)، بلغ حجم العينة الكلي (299) طالبا وطالبة. وأهم ما توصلت إليه أن الأمن النفسي لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة يتسم بالارتفاع بدرجة دالة إحصائيا، في حين كشفت **عن** وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي بين الطلاب

الذكور والطالبات الإناث في المرحلة الثانوية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي وسط طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة تعزى لمتغير الصف الدراسي (ثانية /ثالثة) [7].

4.5 دراسة سامية أبريعم (2009– 2010): حاولت الدراسة الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين، ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين الذكور والإناث منهم، تكونت العينة من (186) طلبة في السنة الثانية ثانوي في ولاية تبسة. حيث توصلت الدراسة إلى أن مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين منخفض، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين تُعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور[8].

5.5 رغداء نعيسة (2014): استهدفت التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأحداث المقيمين في دار الإصلاح، و التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى نفس الأحداث، شملت عينة البحث (100) ذكر مقيمٍ في معهد الإصلاح في قدسيا. ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود شعور بالأمن النفسي لدى الذكور المقيمين بمعهد الإصلاح بدرجة متوسطة كما أشارت إلى وجود فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، لصالح ذوي المستوى الدراسي التاسع[9].

6. تحديد مفاهيم الدراسة اصطلاحا وإجرائيا:

1.6 الطمأنينة النفسية:

1.1.6 اصطلاحا: هي "شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد و إدراكه أن الآخرين ذو الأهمية النفسية في حياته وخاصة من حوله مستجيبين لحاجاته ومتواجدين معه بدنيا ونفسيا لرعايته وحمايته في الأزمات"[10].

– "شعور الفرد بالإيجابية تجاه حياته، والكفاءة في إدارة بيئته وتحقيق الأهداف الشخصية وفقاً لقدراته والإحساس بالمعنى والهدف من الحياة والاتجاه الإيجابي نحو ذاته وتقبلها"[11].

2.1.6 إجرائيا: تتمثل في الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس في مقياس الطمأنينة النفسية **لفهد بن عبد الله الدليم** المستخدم في الدراسة الحالية.

2.6 المراهقة:

1.2.6 اصطلاحا: هي"مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء، إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند الأولاد والبنات، ويتواكب مع هذه التغيرات وتصاحبها تضمينات اجتماعية معينة"[12].

– هي "مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، تتصف منذ بدايتها بالعديد من الخصائص الهامة التي تميزها عن سنوات الطفولة وعن المراحل التي تليها، وهي بذلك مرحلة فريدة من مراحل عمر الإنسان الحافلة بالتغيرات الجسمية، الانفعالية والاجتماعية".[13]

2.2.6 المراهق المتمدرس إجرائيا: هو ذلك التلميذ الذي يزاول دراسته في مرحلة التعليم الثانوي، و يكون عمره الزمني ما بين 16– 19 سنة.

7. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.7 **منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كونه يتماشى مع طبيعة الموضوع قصد معرفة مستوى الشعور بالطمأنينة النفسية لدى المراهق المتمدرس، الفرق بين المراهقين المتمدرسين في درجات الطمأنينة تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

2.7 **مكان ومدة الدراسة:** تم إجراء هذه الدراسة في بعض ثانويات مدينة بوسعادة كالتالي: ثانوية جمال عبد الناصر بالهامل، ثانوية محمد بن شبيرة ومحمد بوضياف ببوسعادة، و ذلك خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2017/ 2018، من خلال تطبيق مقياس الطمأنينة النفسية، و تم جمع المعلومات من أفراد العينة و تفريغ البيانات و معالجتها إحصائيا.

3.7 **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من 710 تلميذا مراهقا منهم 291 ذكرا و 419 أنثى يدرسون في الثانويات السابقة الذكر، ومن مستويات دراسية مختلفة (السنة الأولى، الثانية والثالثة ثانوي)، والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية.

8. أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية: اعتمدت الباحثة في دراستها على مقياس:

– **الطمأنينة النفسية:** هو مقياس مشتق من مقياس الأمن النفسي لأبراهام ماسلو والذي قننه الدكتور فهد بن عبد الله الدليم عام 2003 على البيئة السعودية، تكون المقياس في صورته الأولى من 75 بندا و بحساب معاملات الاتساق الداخلي تم حذف خمس عبارات من عبارات المقياس الأصلية وهي البنود 3–7– 33– 49– 75 لأن معاملات ارتباطها لم تكن دالة إحصائياً، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (70) بندا و وضع أربعة إجابات أمام كل بند و هي: (دائما= 4، أحيانا = 3، نادرا = 2، أبدا = 1) [14].

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي التخصص في مجال علم النفس و التربية لغرض فحص البنود وتحديد مدى ملاءمتها للدراسة، وبناء على ملاحظات وآراء المحكمين تم حذف بعض البنود و البنود التي لها نفس المعنى، كما تم دمج بعض البنود، وبالتالي أصبح المقياس يتكون من 55 بندا والذي طبق في الدراسة الاستطلاعية.

– **الخصائص السيكومترية لمقياس الطمأنينة النفسية:**

– **الصدق:** تم حساب صدق المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي بطريقة حساب معامل ارتباط عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس:

جدول رقم (03):مصفوفات ارتباطات عبارات مقياس الطمأنينة النفسية مع الدرجة الكلية للمقياس.

			الدرجة الكلية			الدرجة الكلية			الدرجة الكلية			الدرجة الكلية		
ع1	R	ع12	-,061	R	ع23	-,099	R	ع34	,573**	R	ع45	,546**	R	
	SIG		,646	SIG		,453	SIG		,000	SIG		,000	SIG	
	N		60	N		60	N		60	N		60	N	
ع2	R	ع13	,553**	R	ع24	,403**	R	ع35	,546**	R	ع46	,553**	R	
	SIG		,000	SIG		,001	SIG		,000	SIG		,000	SIG	
	N		60	N		60	N		60	N		60	N	
ع3	R	ع14	,148	R	ع25	,266*	R	ع36	,553**	R	ع47	,360**	R	
	SIG		,259	SIG		,040	SIG		,000	SIG		,005	SIG	
	N		60	N		60	N		60	N		60	N	

ع4	R	,360**	ع 15	R	-,037	ع 26	R	-,273*	ع 37	R	,360**	ع 48	R	,408**
	SIG	,005		SIG	,776		SIG	,035		SIG	,005		SIG	,001
	N	60		N	60		N	60		N	60		N	,546**
ع 5	R	-,069	ع 16-	R	,044	ع27	R	,540**	ع 38	R	,573**	ع49	R	,599**
	SIG	,598		SIG	,740		SIG	,000		SIG	,000		SIG	,000
	N	60		N	60		N	60		N	60		N	60
ع 6	R	,408**	ع 17	R	,563**	ع 28	R	-,083	ع 39	R	,599**	ع 50	R	-,273*
	SIG	,001		SIG	,000		SIG	,529		SIG	,000		SIG	,035
	N	60		N	60		N	60		N	60		N	60
ع 7	R	,599**	ع 18	R	,527**	ع 29	R	,509**	ع 40	R	-,273*	ع 51	R	,540**
	SIG	,000		SIG	,000		SIG	,000		SIG	,035		SIG	,000
	N	60		N	60		N	60		N	60		N	60
ع 8	R	,218	ع 19	R	,217	ع 30	R	,467**	ع 41	R	,540**	ع 52	R	,467**
	SIG	,094		SIG	,096		SIG	,000		SIG	,000		SIG	,000
	N	60		N	60		N	60		R	60		N	60
ع 9	R	-,193	ع 20	R	,004	ع 31	R	,341**	ع 42	SIG	,509**	ع 53	R	,560**
	SIG	,139		SIG	,974		SIG	,008		N	,000		SIG	,000
	N	60		N	60		N	60		R	60		N	60
ع 10	R	,505**	ع 21	R	,298*	ع 32	R	-,179	ع 43	SIG	,560**	ع 54	R	,573**
	SIG	,000		SIG	,021		SIG	,170		N	,000		SIG	,000
	N	60		N	60		N	60		R	60		N	60
ع 11	R	,615**	ع 22	R	-,222	ع 33	R	,560**	ع 44	R	,573**	ع55	R	,546**
	SIG	,000		SIG	,088		SIG	,000		SIG	,000		SIG	,000
	N	60		N	60		N	60		N	60		N	60

*الارتباط دال عند 0.05

**الارتباط دال عند0.01

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات لمقياس الطمأنينة والدرجة الكلية للمقياس جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01) حيث تراوحت" جميعها بين (0,36) و (0,61)،في حين جاءت العبارات التالية (50/26/25/21) دالة عند مستوى الدلالة (α =0,05) حيث تراوحت" جميعها بين (0,26) و (0,29)، في حين جاءت العبارات رقم (1-3-5-

8-9-12-15-16-19-20-22-23-28-32)غير دالة إحصائيا مما أدى بالباحثة إلى حذفها، وأصبح المقياس يتكون في صورته النهائية من (41) عبارة وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس الطمأنينة النفسية.

- **ثبات المقياس:** تم التأكد من ثبات مقياس الطمأنينة بطرق مختلفة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (04):يوضح ثبات مقياس الطمأنينة النفسية بطرق مختلفة.

مقياس الطمأنينة النفسية	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	التطبيق وإعادة التطبيق	الارتباط بين النصفين	معامل سبيرمان براون
	41	0.743	0.940	0.808	0.894

اتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرونباخ لمقياس الطمأنينة النفسية بلغ (0,734)، أما بالنسبة لمعامل الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق فبلغ 0,94، و معامل الارتباط بين نصفي مقياس الطمأنينة النفسية قد بلغ بطريقة التجزئة النصفية 0.80، مما يدل على وجود ارتباط عالي بين نصفي المقياس، وبتعويضه في معادلة تصحيح الطول أو الثبات الكلي لسبيرمان براون بلغ ثبات هذا المقياس الكلي (0,89)، وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس ثابت.

9. الأساليب الإحصائية:

- التكرارات والنسب المئوية. اختبار كولموغروف سميرنوف واختبار شابيرو للتأكد من التوزيع الطبيعي لمتغير الطمأنينة النفسية. اختبار كا^2 للفروق.

10. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.10 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: التي نصت على أنه: توجد مستويات متباينة للطمأنينة النفسية لدى المراهق المتمدرس.

قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولا التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة الحالية والمتمثل في (الطمأنينة النفسية) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (05): يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة لمتغير الطمأنينة النفسية.

المتغيرات	Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnova			القرار
	الإحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الإحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
الطمأنينة النفسية	,093	710	,000	,966	710	,000	دال

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم اختبار كولموغروف سميرنوف واختبار شابيرو أن القيمتين بالنسبة للمتغير محل الدراسة جاء دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) مما يجرنا إلى القول بأن بيانات المتغير تتوزع توزيعا غير طبيعيا وبالتالي فإن كل الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في معالجة مختلف الفرضيات والتساؤلات هي أساليب لا بارا مترية. كما هو موضح في الشكل التالي:

شكل بياني رقم (01): يمثل التوزيع غير الطبيعي لمتغير الطمأنينة النفسية.

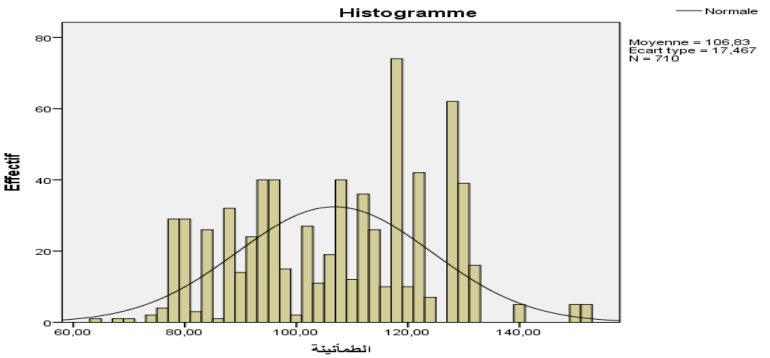

– ما مستوى الشعور بالطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية؟ وللإجابة على التساؤل تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة للعينة الواحدة

أو ما يطلق عليه باختبار حسن المطابقة أو جودة التوفيق، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (06): يوضح اختبار كا² للكشف عن مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية.

مستويات الطمأنينة النفسية	التكرار المشاهد	النسبة	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرارات	Chi-Square	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
منخفض جدا	00	%00	142	-142,0	1085,930a	4	0.000	دال عند 0.01
منخفض	266	%37,5	142	124,0				
متوسط	429	%60,4	142	287,0				
مرتفع	15	%2,1	142	-127,0				
مرتفع جدا	00	%00	142	-142,0				
الإجمالي	710	%100	///////	////////				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة على بنود مقياس الطمأنينة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية والبالغ عددهم إجمالا (710) فردا قد انقسمت إلى خمسة مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "منخفضا جدا" وقد بلغ عددهم (00) أفراد بنسبة مئوية بلغت 0 % أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "منخفضا" والبالغ عددهم (266) أفراد بنسبة مئوية قدرت بـ 37.5%، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "متوسطا" والبالغ عددهم (429) تلميذ بنسبة مئوية قدرت بـ 60.4% أما المجموعة الرابعة فتمثل الأفراد الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "مرتفعا" والبالغ عددهم (15) فردا بنسبة مئوية قدرت بـ 2,1% ، في حين نلاحظ أن ما نسبة 00% تمثل المجموعة الخامسة التي تحتوي على التلاميذ الذين كان مستواهم في الطمأنينة النفسية "مرتفعا جدا" والبالغ عددهم (00) تلميذ، وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (كا²) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (4) قدرت بـ 1085,930a وهي قيمة

دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01) وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات الخمسة لصالح المجموعة الثالثة (متوسط)، ومنه يمكن القول أن مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية متوسط، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

وكانت هذه النتيجة مؤيدة لما توصلت إليه نتيجة دراسة نعيسة رغداء (2014) التي أظهرت أن الشعور بالأمن النفسي لدى الذكور المقيمين بمعهد الإصلاح كان بدرجة متوسطة، عكس نتيجة إياد أقرع (2005) الذي توصل إلى أن الشعور بالأمن النفسي حصل على تقدير منخفض لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية ، و كذلك عكس نتيجة دراسة سامية أبريعم (2009– 2010) التي وجدت أن مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين منخفض.

و يمكن تفسير هذه النتيجة كون الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية متوسط بإرجاعها إلى شعور أفراد العينة بالاستقرار النفسي، و إحساسهم بتقبل الغير لهم وحبهم لهم، وهذا بدوره يشعرهم بالثقة بالنفس، وهو ما يولد لديهم الإحساس بالاستقرار والراحة والطمأنينة النفسية.

2.10 عرض وتحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثانية: التي نصت على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تبعا لمتغير الجنس". كانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (07): يوضح اختبار كا² للكشف عن الفروق في مستويات الطمأنينة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعا لمتغير (الجنس).

مستويات الطمأنينة النفسية	الجنس		الإجمالي	khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	ذكر	أنثى					
منخفض جدا	00	00	00	1,148a	3	0,563	غير دال
منخفض	111	155	266				
متوسط	172	257	429				
مرتفع	8	7	15				
الكلي	291	419	710				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (710) فردا قد توزعوا حسب متغير الجنس إلى (291) ذكور من بينهم (00) له مستوى منخفض جدا في الطمأنينة النفسية و(111) لهم مستوى منخفض و(172) لهم مستوى متوسط بينما نجد أن هناك (8) فقط لهم مستوى مرتفع و (00) أفراد له مستوى مرتفع جدا في الطمأنينة النفسية، في حين أن هناك (419) أنثى من بينهن (0) أنثى لهن مستوى منخفض جدا في الطمأنينة النفسية و(155) تلميذة مستواهن منخفض و(257) تلميذة مستواهن متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (7) تلميذات مستواهن مرتفع، و(0) تلميذة لهن مستوى مرتفع جدا وللتحقق من دلالة الفرق بين الجنسين في هاته المستويات تم اللجوء إلى اختبار كا² حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (4) (1,148a)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، ومنه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الطمأنينة النفسية تبعا لمتغير الجنس.

وكانت هذه النتيجة مؤيدة لما توصل إليه في دراسته إياد أقرع (2005). وعكس ما توصلت إليها دراسات أخرى كدراسة سامية الحلفاوي (2005) أحلام عبد الله (2006)، سامية أبريعم (2009– 2010).

يمكن تفسير هذه النتيجة كون أفراد العينة من الجنسين يمرون بنفس مرحلة عمرية ألا وهي المراهقة حيث يتميزون بنمو عقلي متقارب، وبالتالي نجد لديهم تشابه وتقارب كبير في القدرات العقلية المعرفية والمستوى التعليمي، ونظرا للتطور الذي شهدته مختلف المجتمعات نجد أنها ساوت ما بين الأدوار والمسؤوليات لكلا الجنسين، مما يجعل الخصائص النفسية والاجتماعية والمعرفية للإناث والذكور أكثر تشابها و تقاربا، وبالتالي الفروق بينهما تكون ضئيلة في تلك الخصائص. كما أنه أصبحت الإناث ملازمة للذكور في جميع المراحل الدراسية ولم يفصل بينهم. بالإضافة إلى إدراك كلا من الذكور والإناث أن نجاحهم في الدراسة يفتح لهم الباب إلى الجامعة ثم إلى الالتحاق بالوظيفة التي يختارونها من أجل تحقيق ذواتهم

والحصول على راتب و مستوى معيشة مناسبين، مما يجعلهم يشعرون بالطمأنينة النفسية.

3.10 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: التي نصت على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين في الطمأنينة النفسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي". وللإجابة على هذا تم الاعتماد على اختبار كا² بالنسبة لعينتين أو ما يطلق عليه باختبار الاستقلالية، فكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (09): يوضح اختبار كا² للكشف عن الفروق في مستويات الطمأنينة النفسية لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية تبعا لمتغير (المستوى الدراسي).

مستويات الطمأنينة النفسية	المستوى التعليمي			الإجمالي	khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة					
منخفض جدا	00	00	00	00	2,962a	8	0,564	غير دال
منخفض	115	89	62	266				
متوسط	179	152	98	429				
مرتفع	4	5	6	15				
مرتفع جدا	00	00	00	00				
الكلي	298	246	166	710				

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالا (710) فردا قد توزعوا حسب متغير المستوى الدراسي إلى ثلاث مجموعات، منهم (298) (السنة الأولى ثانوي) من بينهم (0) له مستوى منخفض جدا في الطمأنينة النفسية، و(115) لهم منخفض و(179) لهم مستوى متوسط بينما نجد أن هناك (4) فقط لهم مستوى مرتفع و (00) مستوى مرتفع جدا في الطمأنينة النفسية، في حين أن هناك (246) السنة الثانية من بينهم (0) تلميذ لهم مستوى منخفض جدا في الطمأنينة النفسية و(89) تلميذ مستواهم منخفض و(152) تلميذ مستواهم متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (6) تلاميذ مستواهم مرتفع، و(0) تلميذ له مستوى مرتفع جدا، في حين أن هناك (166) تلميذ (السنة الثالثة) من بينهم (0) تلميذ له مستوى منخفض جدا في الطمأنينة النفسية و(62) تلميذ مستواهم منخفض و(98) تلميذ مستواهم متوسط، في حين نجد كذلك أن هناك (6) تلاميذ مستواهم مرتفع،

و(0) تلميذ له مستوى مرتفع جدا، وللتحقق من دلالة الفرق بين المستويات التعليمية الثلاث في الطمأنينة النفسية تم اللجوء إلى اختبار كا² حيث بلغت قيمتها عند درجة الحرية (8) (2,962a) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، ومنه يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى الطمأنينة النفسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي.

وكانت هذه النتيجة مؤيدة لما توصل إليه إياد أقرع (2005). كذلك نتيجة دراسة غاية أحمد الشيخ بلقاسم (2005– 2006)، و أيضا مؤيدة لنتيجة دراسة وفاء عقل (2009). في حين كانت عكس نتيجة دراسة عادل بن محمد العقيلي (2004) و نتيجة دراسة نعيسة رغداء (2014).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بإرجاعها إلى طبيعة العينة حيث يمر أفراد العينة الذين يتمثلون في مراهقين متمدرسين في المرحلة الثانوية بظروف حياتية و دراسية متقاربة من ناحية المناهج الدراسية، أساليب التدريس و المراحل الدراسية والتفاعلات الاجتماعية، لجميع التلاميذ سواء كانوا في السنة الأولى أو الثانية، أو الثالثة ثانوي دون تمييز بينهم. وخلال الدراسة الميدانية لاحظت الباحثة أن الثانويات الثلاثة تتيح لتلاميذها المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والتعليمية وتنمي العلاقات الاجتماعية من خلال تفاعلهم فيما بينهم، مما يدعم لديهم مشاعر الحب، والانتماء، والثقة بالنفس، و شعورهم بأهمية وجودهم في الحياة وبالتالي الشعور بالطمأنينة النفسية. كما أن تعاملهم مع جماعات الرفاق والأقران و اعتمادهم على بعضهم البعض يدعم لديهم الشعور بالراحة والاستقرار النفسي مع وجود الأسرة السعيدة والمناخ الأسري المناسب وإشباع حاجياتهم يؤدي إلى تحقيق الطمأنينة النفسية.

خاتمة:

تشكل الطمأنينة النفسية أهمية كبيرة في حياة الفرد عموما والمراهق خصوصا، نظر لأهمية هذا المفهوم في حياة المراهق النفسية و صلته الوثيقة بالصحة النفسية له، إذ وجدت العديد من الدراسات أن الاضطرابات الانفعالية والسلوكية ما هي إلا نتاج لعدم الشعور بالطمأنينة النفسية، وخاصة في مرحلة المراهقة وذلك بسبب طبيعة هذه

المرحلة وخصائصها النمائية، حيث تمثل الطمأنينة النفسية حجر الزاوية في بناء الشخصية السوية لدى المراهق بصفة عامة والمراهق المتمدرس بصفة خاصة. و النتائج المستخلصة من هذه الدراسة تتمثل فيما يلي: مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية متوسط. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطمأنينة النفسية لدى المراهقين المتمدرسين تبعا لمتغير الجنس. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين المتمدرسين في الطمأنينة النفسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي.

قائمة المراجع:

(1) عماد محمد مخيمر، " **إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين و علاقته بالقلق و اليأس**"، مجلة الدراسات النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، المجلد (13)، العدد (04)، القاهرة،2003، ص01.

(2) جليل وديع شكور، **كيف تصنعين مستقبلا لطفلك**، الطبعة الثانية، عالم الكتب بيروت، لبنان، 1995، ص 127.

(3) عبد العزيز محمد النغميشي، **المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء و المعلمين و الدعاة**، دار مسلم للنشر، الرياض،1994 ، ص45.

(4) عادل عز الدين الأشول، **علم النفس النمو**، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1982، ص 498.

(5) إقبال عطار، " **العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات**"، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد (13)، جامعة المنصورة، مصر، 2009، ص 49.

(6) Rubin, A.. Weiss, E. L., et Coll, J. E, (2013), **Handbook of military social work**, New Jersey, USA, p. 420.

(7) مجدي محمد الدسوقي، **سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 2003، ص 145.

(8) نادية شرادي، **التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 233.

(9) إياد أقرع، **الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح، فلسطين، 2005.

(10) سامية الحلفاوي، **الطمأنينة الانفعالية لدى طلبة الجامعات**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، مصر، 2005.

(11) غاية أحمد الشيخ القاسم، الأمن **النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني (ولاية الجزيرة) و علاقتها بالتحصيل الدراسي و بعض المتغيرات الديموغرافية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم، السودان، 2005– 2006.

(12) سامية أبريعم، " **الأمن النفسي لدى المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة**"، مجلة دراسات نفسية و تربوية، العدد (06)، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011.

(13) رغداء نعيسة، (2014)، " **مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد (30)، العدد (02)، دمشق، سوريا، 2014.

(14) فهد بن عبد الله الدليم، (2003)، " **الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة**"، مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود المجلد (18)، العدد (01)، الرياض ص 11.